

**فَكَمَّ أَت مَائَةً فِيهَا حَمَامُتُهَا :: وَأَسْرَعَتْ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ
الْعَدَدِ**

المفردات:

الفاء: حرف عطف.

وأسرعت: قال الأصمعي: الجهة التي يحسب منها وهي مثل الجلّسة واللبّسة ، فقال : أسرعت أخذًا من تلك الجهة ، ويقال ما أسرع حسبته ، أي حسابه.

المعنى العام:

تممت حمامتها بالإضافة إلى الحمام المذكور في البيت السابق مئة حمامة، وقد أسرعت تلك الفتاة في عدّ ذلك، وهو طائر ، وهذا مما يدلّ على فرط ذكائها، وحدة بصرها.

**أَعْطَى لِفَارِهَةٍ حُلُوًّا تَوَابِعُهَا :: مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُعْطَى عَلَى
نَكْدِ**

المفردات:

الفارهة: أراد الجارية الحسنة (القينة) وما يتبعها من المواهب كما ورد ذلك في تفسير ابن سيده لهذا اللفظ ، وجمعه فواره وفُرّه، والمذكر فاره، والفاره من الدوابّ الجيد السير.

من المواهب: أي من الهبات، فهو جمع موهبة بمعنى هبة.

النكد: الضيق والعسر.

المعنى العام:

أعطى النعمان الجارية الحسنة، ومنحها هبات لا تعطى على ضيق وعسر، فهو يريد وصفه بالكرم والجود، وأنه يعطي العطاء عن غنى وطول.

الْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْأَبْكَارَ زَيْنَهَا :: سَعْدَانُ تَوْضِحَ فِي
أَوْبَارِهَا اللَّبْدِ

المفردات:

الأبكار: جمع بكرة وهي الفتية من الإبل، والمذكر بكر.

سعدان: نبت تسمن عليه الإبل وتغزر ألبانها ويطيب لحمها.

توضح: اسم مكان، ويروى (يوضح) بالياء على أنه فعل مضارع بمعنى يبين.

اللبد: ما تلبد من الوبر، الواحدة لبدة.

المعنى العام:

إنّ النعمان بن المنذر كريم جواد يهب المائة السمينية من الإبل، الغزيرة اللبن، الطيبة اللحم لأنها ترعى نبت السعدان النابت في المكان المسمى بتوضح، وقد تلبد وبرها لسمنها.

وَالسَّاحِبَاتِ ذُيُولَ الْمِرْطِ فَتَقَّهَا :: بَرْدُ الْهَوَاجِرِ كَالْغَزْلَانِ بِالْجَرْدِ

المفردات:

الساحبات: جمع ساحبة، والسحب الجر على الأرض، وعنى بالساحبات أي الجواري.

ذبول: جمع ذيل، وهو طرف الثوب الأسفل.

المرط: كل ثوب غير مخيط وهو كساء من صوف ونحوه كان يُؤتزر به.

فتَّقها : طيب عيشها ، ويُروى "أنَّقها" أي أعطاهما ما يعجبها.

الهواجر: جمع هاجرة، وهي شدة الحر ، فهو يريد أنها منعمة مرفهة لا تسير في شدة الحر.

الجرد: الموضع الذي لا ينبت.

المعنى العام:

إنَّ النعمان يهب أيضا الجواري التي تلبس أكسية الصوف والخزّ، وتجر ذيولها على الأرض وهذه الجواري منعمة مرفهة لا تسير في شدة الحر حالة كونها ضامرة مثل الغزلان التي تعيش بأرض قليلة النبات، فهي تكون ضوامر.

وَالْخَيْلَ تَمَزَعُ غَرْبًا فِي أَعْنَئِهَا :: كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشُّؤْبُوبِ
ذِي الْبَرْدِ

المفردات:

الخيّل: اسم جنس لا واحد له من لفظه مثل إبل و غنم.

تمزّع: تمرّ مرّاً سريعاً .

غربا: حدة ونشاطا ، وغرب السيف أي حدّه.

أعنتّها: جمع عنان وهو سير اللجام للفرس، ويجمع على عُنن أيضا.

الشؤبوب: أي السحاب العظيم القطر القليل العرض ، أي أنه مثل السهم، الواحدة شؤبوبة ، ولا يقال لها شؤبوبة حتى يكون فيها برد.

المعنى العام:

إن النعمان يهب أيضا الخيل السريعة في الحرب مثل الطير حالة كونها لا يصيبها مطر حين يهطل ، وذلك لشدة جريها ، وسرعتها.

والأَدمَ قد خَيسَت فتُلاً مرافقها :: مَشْدُودَةً بِرَحَالِ الحِيرةِ الجُدِّ

المفردات:

الأدم: أراد النوق البيض.

خيست: ذللت.

فتلا مرافقها: ظهرت مرافقها من باطنها.

رحال: جمع رحل، وهو أصغر من القتب يكون فوق ظهر البعير.

الجدد: يقال (جُدُّ و جُدَد) أي بفتح الدال وضمها (وضم الدال) أجود لأنه الأصل ولئلا يشكّل بجدة، وهي الطريقة ، ومن قال: جدد في جمع جديد، أبدل من الضمة فتحة لخفة الفتحة، وأما في قوله تعالى: (ومن

الجبال جُدَّدُ ببيض وحرر) فهو جمع جدة أي طرائق تخالف لونها لون الجبل.

المعنى العام:

وإن النعمان يهب أيضا النوق البيض المذلة للركوب والحمل حالة كون مرافقها قد ظهرت من باطها، قد شدت، وربطت الرحال الجديدة على ظهورها.

فَلَا لَعَمْرُ الَّذِي قَدْ زُرْتُهُ حِجَابًا :: وَمَا هَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدٍ

المفردات:

هريق: بمعنى أراق أي صبّه بكثرة (ويقال للسوائل التي تُراق كالماء والدم وغيرهما) .

الأنصاب: حجارة كانت الجاهلية تنصبها للعبادة وتذبح عندها وقد ورد ذكرها في القرآن كثيرا.

جسد: المراد به هنا الدم اللازق بالحجارة، والجسد والجساد صبغ الزعفران ونحوه، وجسد الإنسان أي بدنه وجسمه.

المعنى العام:

أقسم بالبيت الذي زرته سنوات كثيرة، ويقسم بدم القرايين التي كانت تصب على الحجارة المنصوبة للعبادة.

**وَالْمُؤْمِنِ الْعَائِدَاتِ الطَّيَّرَ تَمْسَحُهَا :: رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ الْغَيْلِ
وَالسَّنَدِ**

المفردات:

المؤمن: أراد به الله تعالى الذي يؤمن الطير بتحريم صيدها في أرض الحرم وفي حالة الإحرام، والمؤمن هو من أسماء الله كما هو معروف.

العائذات: المستجيرات والمستغيثات ، مفرده عائذة.

تمسحها: أي تمسح ظهورها ولا تؤذيها بذبح ونحوه.

ركبان مكة: يريد الحجاج الذين يقصدون مكة على الإبل.

الغيل والسند: الغيل (بكسر الغين) الغيضة (وبفتح الغين) الماء ، وإنما النابغة ما كان يخرج من أبي قبيس وهو جبل قرب مكة المكرمة.

والسند : سند الجبل، وهو ما علا منه عن السفح.

المعنى العام:

أقسم بالله الذي يؤمن الطير بتحريم صيدها، ولذا فإنّ الناس يمسحون ظهورها، ولا يمسونها بأذى بين المكانين: الغيل والسند.

ما إِنْ أَتَيْتُ بِشَيْءٍ أَنْتَ تَكْرَهُهُ :: إِذَا فَلَا رَفَعْتُ سَوْطِي إِلَى يَدِي

المفردات:

السوط: ما يضرب به ويكون من جلد ونحوه، (والشطر الثاني من البيت) جارٍ مجرى المثل لوروده على السنة كثير من الشعراء، انظر السيوطي.

المعنى العام:

أقسم بالله لم أفعل شيئاً مزعجاً لك أيها الملك، وليشل الله يدي إذا بدر ذلك مني، فهو يدعو على نفسه بالويل والثبور، وعظائم الأمور.

إِذَا فَعَاقَبَ رَبِّي مُعَاقِبَةً :: قَرَّتْ بِهَا عَيْنُ مَنْ يَأْتِيكَ
بِالْحَسَدِ

المفردات:

قَرَّتْ: أي بردت وهي ضدّ سخنت، ويُكنّى به عن السرور والابتهاج،
وقيل لأنه للسرور دمة باردة، وللحزن دمة حارة، والمعنى: بلغت
ما كانت متشوّقة إليه فسكنت.

الحسد: هو أن يتمنى الإنسان زوال النعمة عمّن أنعم الله بها عليهن وهذا
مذموم ضار للإنسان في دينه ودنياه.

المعنى العام:

أقسم بالله لم أفعل شيئاً مزعجاً لك أيها الملك وليعاقبني ربي عقاباً شديداً
إذا بدر ذلك مني، وليتجاوزني ذلك العقاب إلى الذين يحسدونك ويتمنون
زوال نعمتك.